الصداقة

كان هناك في سالف الأزمان شيخٌ وله مريدون، وكان هؤلاء المريدون يتركون شيخهم واحداً تلوَ الآخر، حتى جاء زمانٌ لم يبقَ إلا واحدٌ مخلصٌ لهذا الشيخ، ومهما حدث لا يغادر بابه.

وذات يومٍ سأل الشيخُ هذا المريد بصوتٍ مرتعش:

ـ لماذا تركني هؤلاء المريدون وما السبب؟

تلعثم الشاب ولم يُرِدْ أنْ يجيبَ على سؤال الشيخ:

ـ إنَّ.. لكنَّهم...

ولكن الشيخ أصرَّ على معرفةِ الجواب، وأدركَ المريدُ أنَّه لا بد له من الكلام فقال:

ـ يا شيخي؛ إنَّ زملائي رأَوا عند تسجيل قيدهم قد كُتِبَ في حقِّك: «مذنب ـ عاص». عندما رأَوها؛ قرَّروا الانصراف عنك.

تألَّم الشيخ لهذا الكلام، وقال:

ـ لقد شاهدتُ هذا لمدة أربعين عاماً، ولكنني صبرتُ وتحمَّلتُ وقلتُ في نفسي: «إلى أين سأذهب؟»، وداومتُ على شيخي ولم أغادرْ بابه.

أثناء ذلك مُسِحَتْ تلك الكتابة وشاهد السيد (بختيار مسعود) قد كتب:

ـ هل من المعقول أنْ يقال: «هناك بابٌ آخر؟»، هيا لنذهب إلى هناك.

يجب أنْ يكون الإنسان صبوراً ليستطيع التمسُّك بهذا الباب.

قال أحد الأولياء يوماً:

ـ استفدت مرة من قطٍّ!

ـ كيف؟

ـ دخل فأر جحراً، فرآه القطُّ فجلس عند باب الغار ينتظر خروجه دون أنْ تغمضَ له عين، وبعد فترة طويلة خرج الفأر فأمسك به القطُّ، وهكذا بالصبر نال مرادَهُ، عندها فهمت أنَّه **بالصبر تستطيعُ أنْ تحقق ما تريد.**